التعريف بأهم الكتب المعتمَدة
في المذهب الشافعي

الباحثة/ أفنان طارق محمد شمس الدين

الملخص

تناولت الدراسة أهم الكتب المعتمدة في الفقه الشافعي، ابتداء من مؤسس المذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي، مع بيان جهود تلاميذه الذين خدموا المذهب وحرروا أقواله، وعكفوا على نقله ونشره، مما ساهم في جعله من أهم المذاهب المعتبرة، فقد ألفوا المصنفات والشروح والمتون والحواشي التي خدمة المذهب على وجه الخصوص وللعامة على وجه العموم لما حوته من علمٍ غزير، ومنهم الإمام المزني، والماوردي، الجويني، والرافعي، والنووي، وغيرهم من جهابذة العلم.

Abstract

The study dealt with the most important books approved in Shafi'i jurisprudence, starting with the founder of the school of Imam Muhammad bin Idris Al-Shafi'i, with an explanation of the efforts of his disciples who served the doctrine and edited his sayings, and they moved to transmit and publish it, which contributed to making it one of the most important doctrines considered, so they wrote works, annotations, texts and footnotes that Serving the doctrine in particular and for the public in general because of the abundant knowledge it contained, including Imam Al-Muzni, Al-Mawardi, Al-Juwayni, Al-Rafei, Al-Nawawi, and others of the powerful scholars.

المقدمة

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

سخر الله تعالى لخدمة هذا الذين رجالاً حملوا على عاتقيهم مسئولية نشر العلم وتعليمه من خلال المصنفات والشروح التي ساهمت في نشر المذاهب الفقهية، ومنها المذهب الشافعي فقد سعى علماء الشافعية بنشر العلم من خلال مصنفاتهم، ومن خلال الحفاظ على أقوال الإمام الشافعي فقد عكفوا على شرحها واختصارها ووضعوا عليها الشروحات والحواشي.

تكاثرت المصنَّفاتُ في المذهب الشافعيِّ، واشتغل جماعةٌ كبيرة من العلماء بجمعِ نصوص الإمام الشافعي رحمه الله تعالى؛ فمنهم مَن ألَّف كتابًا مختصرًا من أقوال الشافعي، ومنهم من جمَعَ نصوصَه في كتب، ومنهم من جمع حديثَه الذي رواه أو ضمَّنَه كتبه؛ فكتبُ الفقهِ تنقسم إلى: متونٍ، ومختصَرات، وشروح، وحواشٍي، وفتاوى، وسوف أعرضُ أهمَّ الكتب المعتمَدة منها:

١. كتابُ الأمِّ:

يُعَد كتابُ الأم من أهم الكتب الفقهية في التراثِ الإسلامي عمومًا، وفي المذهب الشافعي خصوصًا، وهو للإمام محمدِ بن إدريس، صاحبِ ومؤسِّس المذهب الشافعي، وُلد سنة (١٥٠ه)، وتوفي سنة (٢٠٤ه)، ومما ميَّز كتابَ الأم عن غيره: أن الإمام الشافعيَّ هو من ألَّفه، وقد بيَّنَ الإمامُ فيه منهجَه في الاستنباط والاستدلال؛ من خلال الدمج بين القواعدِ الأصولية والفروع الفقهية، والكتاب يجمع بين دفَّتيهِ جميعَ أبواب الفقه، وهو مرتَّب على الكتب، وكلُّ كتاب يحوي عدة أبواب؛ فبدأ بعد البسملة بعنوان "الطهارة"، وطريقته رحمه الله: أنه يذكر الدليلَ من الكتاب والسُّنة، مع بيان درجة الحديث، ثم يذكر الأحكامَ المستنبَطة من الدليل، وإن كانت المسألةُ خلافيةً، يذكر الأقوالَ المخالفة بالأدلة مع مناقشتها، فهو بذلك يُعَد من أقدمِ الكتب التي عُنِيتْ بالفقه الإسلامي المقارن، وكذلك فقد جمَعَ فيه نحوَ أربعة آلاف حديث وأثرٍ مسند، والشافعي قد أملى كتابَه "الأم" على تلاميذِه في مصر بما وصل إليه رأيُه في آخر حياته، ويُعبَّر عن المسائل فيه بأنها "مذهب الشافعي الجديد" بعد أن غيَّرَ اجتهادَه في بعض المسائل، ورواه عنه تلاميذُه بمصر(١).

٢. مختصَر المُزَنيِّ في فروع الشافعية:

هو الإمام أبو إبراهيمَ إسماعيلُ بن يحيى المزنيُّ، توفِّي سنة (٢٦٤ه)، صاحبُ الإمام الشافعي، مِن أهل مصر، قال عنه الشافعي: "المزنيُّ ناصرُ مذهبي"، وقد اختصَرَ كتابَ الأم، ويُعَد مختصَرُه أولَ مصنَّف في المذهب الشافعي، وبه أكثرُ اعتناءِ الشافعية؛ فهو الكتاب الذي يعوِّلُ عليه أصحابُ المذهب الشافعي، وهو أحدُ الكتب الخمسة

(١) انظر: تهذيب الأسماء واللغات (٥٠/١)، البداية والنهاية (١٣٤/١٤)، كشف الظنون (١٣٩٧/٢)، هدية العارفين (٩/٢)، تاريخ التشريع الإسلامي القطان (٣٦٨).

المشهورة بين الشافعية التي يتداولونها أكثرَ تداولٍ[١]، وبلَغَ من إعجاب الخاصةِ والعامة به أن العروسَ كانت تَحمِله في جَهازِها[٢].

وقد خدَمَ المختصرَ الإمام الماوَرْديُّ عندما شرَحَه في كتابه الحاوي الكبير، وكذلك خدَمَه الإمامُ أبو محمد الجُوَيني والدُ إمام الحرمين؛ فقد اختصرَه ونقَّحه؛ فقد نقَّحه وحذَفَ التطويلَ والإطناب، وطرَحَ ما طوَّلَ به المزني، ثم جاء الإمام الغزاليُّ واختصرَه، وسمَّى مختصرَه: "خلاصة المختصر، ونُقاوة المُعتَصَر"[٣]، وله كذلك شرحٌ صغير يتضمن أربعين مسألةً من مسائل المزنيِّ للإمام السبكي، سماه: "العقارب"[٤].

٣. الحاوي الكبير:

هو للإمام القاضي أبي الحسن محمدِ بن علي الماوَرْديِّ البصري، وُلد سنة (٣٦٤هـ)، وتوفي سنة (٤٥٠هـ)، ويُعَد كتابُ الحاوي الكبير من الكتب النفيسةِ؛ فهو أفحلُ كتب المذهب وأغناها من حيث الاستدلالُ والأدلة، وهو شرحٌ لمختصر المزني، ومما يميِّزه كذلك: أنه اعتنى بالفقهِ المقارن؛ فيَعرِض الإمام الماوَرْديُّ الأحكامَ الفقهية، مع ذِكر أدلتها، ثم بيان أقوال المذاهب الأخرى، ويورِد أدلتهم، ثم يناقشها بإسهاب، ثم يبيِّنُ الراجحَ من الأقوال، واعتنى الماوَرْديُّ كذلك بذِكر خلافاتِ المدرسة العراقية في المذهب من عراقيين وبصريين، وذِكر وجوه الأصحاب؛ مما يجعله من أنفعِ الموسوعات الفقهية في المذهب الشافعي[٥].

وقد أثنى الإمام الأسنويُّ على الحاوي، فقال: "ولم يُصنَّفْ في المذهب مثلُه"[٦].

٤. نهاية المطلب ودراية المذهب:

للإمامِ الفقيه، الأديب الأصولي، إمام الحرَمينِ، أبي المعالي عبدِ الملك بن عبد الله الجُوَيني، المتوفى سنة (٤٧٨هـ)، ويُعَد الكتابُ من أهمِّ الكتب عند الشافعية، ويُعَد كذلك

---

(١) انظر: مقدمة مختصر المزني (ص:٤)، تهذيب الأسماء واللغات (٢٨٥/٢)، سير أعلام النبلاء (٤٩٢/١٢)، كشف الظنون (١٦٣٥/٢)، شذرات الذهب (٢٧٨/٣)، هدية العارفين (٢٠٧/١)، المذاهب الفقهية الأربعة (ص:١٥٠)، المذهب الشافعي وأصوله (ص:٢٧٦).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٤٩٢/١٢).

(٣) انظر: الخلاصة (ص:٥٥).

(٤) انظر: كشف الظنون (١٤٣٩/٢).

(٥) انظر: مقدمة الحاوي الكبير (ص:١٣٧)، طبقات الفقهاء الشافعية (٦٣٦/٢)، كشف الظنون (٦٢٨/١)، طبقات الشافعية لابن شهبة (٧٦/٢).

(٦) انظر: طبقات الشافعية للسبكي (١٧١/٥)، طبقات الشافعية لابن شهبة (٧٦/٢).

من الكتبِ التي عُنِيتْ بالفقه المقارن، فكان الإمامُ الجويني يذكُرُ في طرحِ المسائل أقوالَ المذاهب الأخرى، ومما يميِّزُه كذلك أنه: يعد مِن أشهرِ وأوسع مؤلَّفات إمام الحرمين؛ حيث إنه تضمَّنَ جميعَ أبواب الفقه، وهو كذلك شرحٌ لمختصَر المزني؛ فقد جاء بفوائدَ وضوابط وفروعٍ ولَّدَها بثاقبِ ذهنه، بالإضافة إلى أنه كان خلاصةَ كتب الشافعية؛ فهو زُبْدةُ المذهب(١).

وقد كانت طريقة الإمام الجويني: أنه يَعرِضُ الحكمَ مع الدليل، ثم يقارن مع الآراء في المذهب؛ لأن الجُوَينيَّ من أئمة الخرسانيِّين، وكان كتابُهُ مليئًا بالمناقشاتِ مع العراقيين، ثم يقارن مع آراءِ المذاهب الأخرى، ويذكُرُ الأدلةَ ويناقشها، ويردُّ بأسلوب جدليٍّ ممزوج بأصول الفقه، فيخرِّجُ الفروعَ الفقهية على الأصول، حتى أطلق العلماءُ على الكتابِ "المذهبَ الكبير".

وبالنظرِ إلى أنه كتابٌ طويل لا يصل إليه إلا المختصُّون، فقد اتجهَ الإمامُ الجوينيُّ بنفسه إلى اختصارِه، وقال: "أنه يقع في الحجمِ من النهاية أقلَّ من النصف، وفي المعنى أكثرَ من الضِّعف"، ولكنَّ هذا المختصَرَ نادرُ الوجود، وقال عنه ابنُ خلِّكان: إنه لم يُتِمَّه(٢).

ومع أهميةِ الكتاب -فهو يُعَد كنزَ الشافعية- حرَصَ العلماءُ على اختصارِه؛ ليسهُلَ على طالب العلم فَهْمُه، ومِن هذه المختصرات:

- **صفوة المذهب:**

لابن أبي عصرون، المتوفى سنة (٥٨٥هـ) في سبعة مجلدات.

- **الغاية في اختصار النهاية:**

للإمام العزِّ بن عبد السلام، المتوفى سنة (٦٦٠هـ)، وتظهرُ أهميةُ هذا الكتاب في أنه يُعَد مرجعًا في المذهبِ الشافعي، بالإضافة إلى كونِه اختصارًا للعالم العز بن عبد السلام، فقد أعادَ صياغةَ عبارات الجوينيِّ، وحَلَّ مشكلةَ العبارات، وهذَّبَ النص، وحرَّرَ الأقوال؛ ليسهُلَ على القارئ الاستفادةُ من الكتاب(٣).

(١) انظر: مقدمة نهاية المطلب (ص:٣)، طبقات الشافعيين (ص:٤٦٦)، كشف الظنون (١٩٩٠/٢)، الأعلام (١٦٠/٤).

(٢) انظر: كشف الظنون (١٩٩٠/٢)، مرجع العلوم الإسلامية (ص:٥١٧).

(٣) انظر: مقدمة الغاية في اختصار النهاية (ص:٥).

- **البسيط:**

للإمامِ حُجِّةِ الإسلام، أبي حامدٍ محمد الغزالي، المتوفى سنة (٥٠٥هـ)، وقد قام فيه الإمامُ الغزالي بجمعِ المسائل المتشابهة، وهذَّبها، وزادَ عليها، وقد استفادَ بعضَ الفروع من كتاب الإبانة للفوراني، ومما يميزُهُ كذلك: حُسْنُ الترتيبِ والتقسيم، وتضمَّنَ الكتابُ أدلةً نقلية وعقلية، وذكر الخلاف في المذهب، والخلاف مع المذاهب الأخرى[١].

وقام الإمام الغزالي باختصارِ كتابه "البسيط" في كتاب سماه: الوسيط.

الوسيط:

هو اختصارٌ لكتاب البسيط الذي هو اختصارٌ لنهاية المطلب، ويُعَد كتاب الوسيط من الكتبِ المعتمَدة في المذهب الشافعي؛ فهو من الكتبِ الخمسة المتداوَلة بين الشافعية، ولم يصنَّفْ كتابٌ بعده عند الشافعية إلا وقد أخذَ منه، وقد قسم الإمامُ الغزالي كتابه الوسيط إلى أربعة أرباع: العبادات، والمعامَلات، والمناكَحات، والجنايات، وداخل كل قسم كتبٌ وأبواب وفصول، وقد صاغها بأسلوبٍ سهل واضح مرتَّب، بعيدًا عن التعقيدِ والحشو، وكان يذكُرُ أقوالَ المذاهب الأخرى بكل شفافيةٍ وحيادية، بعيدًا عن التعصُّب المذهبي[٢].

ثم قام الإمام الغزاليُّ باختصار كتابه "الوسيط" في كتاب سماه: الوجيز.

الوجيز:

قام الإمام الغزاليُّ باختصارِ الوسيط والبسيط في كتابِ الوجيز، وزاد عليه، وهو كتابٌ جليل، ويعد عمدةً عند الشافعية، يتضمَّنُ آراءَ الإمام الشافعيِّ إلى جانبِ الإمام أبي حنيفة، ومالك، والـمُزَني، وذكَرَ بعضَ المسائل التي خالف فيها المذهبُ الشافعي، ويتميز الوجيزُ بعباراتِه السهلة الواضحة، وذِكر المسائل الفقهية بإيجاز، ويعد من الكتبِ التي حرَصَ عليها طلابُ العلم والمشتغلون بالمذهب[٣].

الشرح الكبير (فتح العزيز في شرح الوجيز):

للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي، المتوفى سنة (٦٢٣هـ)، حيث جاء الرافعيُّ وشرَحَ كتابَ الوجيز، وسمَّاه: فتح العزيز بشرح الوجيز، ويُعَد الكتابُ من خيرِ ما أُلِّفَ في فقهِ المذهب الشافعي، وهو من أهمِّ كتب الرافعي وأكبرِها؛ لِما حوَى من

(١) انظر: مقدمة البسيط (ص:٥٥)، طبقات الفقهاء الشافعية (٢٤٩/١)، وفيات الأعيان (٢١٦/٤)، كشف الظنون (٢٤٥/١).

(٢) انظر: مقدمة الوسيط (ص:١٥)، كشف الظنون (٢٠٠٨/٢).

(٣) انظر: مقدمة الوجيز (ص:٦٩)، كشف الظنون (٢٠٠٣/٢)، هدية العارفين (١٢٠/١).

الأحكام الشرعية، والأدلة الوفيرة، والتحقيق الدقيق، وكان الكتابُ أساسَ التدريس والفُتْيا والترجيح[١].

روضة الطالبين وعمدة المفتين:

للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النَّوَوي، قام الإمام النوويُّ باختصارِ وتهذيب كتاب العزيز شرح الوجيز للإمام الرافعي، وسماه: روضة الطالبين وعمدة المفتين، وقد عرَضَ فيه المسائلَ على وجه التفصيل، والتزَمَ النوويُّ ترتيبَ العزيز في أبواب الفقه، وأعاد صياغةَ بعضِ العبارات؛ ليقرِّبَ المعنى، وحذفَ الأدلةَ التي وردت، ولم يذكُرْ آراءَ المذاهب الأخرى، وزاد بعضَ الفروع التي لم يذكُرْها الرافعيُّ[٢].

قال الإمام النووي في مقدمة الروضة: "فألهمني اللهُ سبحانه أن أختصِرَه في قليلٍ من المجلدات، فشرَعتُ فيه قاصدًا تسهيل الطريق إلى الانتفاعِ به لأُولي الرغبات، وأسلك فيه طريقةً متوسطة بين المبالغة في الاختصار والإيضاح"[٣].

وقد اهتمَّ العلماءُ بكتاب العزيز والروضة اهتمامًا شديدًا، فوضعوا الحواشيَ والاختصارات؛ ومنها: التوسط والفتح بين الروضة والشرح للأذرعي، وخادم الرافعي والروضة للزركشي، المهمات بشرح الروضة والرافعي للأسنوي.

٥. التنبيه:

هو للإمام أبي إسحاقَ بن إبراهيم الشيرازي، الملقَّب بجمال الدين، المتوفى سنة (٤٧٦هـ)، ويعد من الكتبِ الخمسة المتداوَلة المشهورة بين الشافعية، كما أنه من أجَلِّ المختصرات عند الشافعية؛ حيث إن الإمامَ اكتفى ببيانِ الأحكام الشرعية مجرَّدةً من الأدلةِ والخلاف والمناقشة، وكان الطلبةُ يشتغلون بحفظِه قبل "المحرر" و"المنهاج"؛ لأهميتِه[٤].

وقد أثنى الإمامُ الأسنوي على الكتاب؛ حيث قال: "وهو مجلَّدٌ فخم، ليس فيه غيرُ تصوير المسألة وتعليلِها بعبارةٍ مختصرة"[٥].

---

(١) انظر: العزيز (٣/١)، تهذيب الأسماء واللغات (٢٦٤/٢)، هدية العارفين (٦١٠/١)، مرجع العلوم الإسلامية (ص:٥١٩).

(٢) انظر: كشف الظنون (٩٢٩/١)، هدية العارفين (٨٠/٢).

(٣) انظر: روضة الطالبين (٥/١).

(٤) انظر: تهذيب الأسماء واللغات (١٧٢/٢)، وفيات الأعيان (٢٩/١)، كشف الظنون (٤٨٩/١)، معجم المطبوعات العربية والمعربة (١١٧١/٢).

(٥) انظر: المهمات (ص:١٢٩).

وقد قامت على الكتابِ حركةٌ علمية عظيمة وضخمة، فوضعوا له عدةَ شروحٍ؛ منها[1]:

- **توجيه التنبيه:**

للإمام أبي حسَنٍ محمد بن المبارك، المعروف بابن الخلِّ الشافعي، وهو أولُ مَن تكلَّمَ على التنبيه، وليس في شرحِهِ تصويرُ المسألة، وإنما عبَّرَ بعبارات مختصرة.

- **تصحيح التنبيه:**

للإمامِ العلامة، الفقيه المحدِّث، أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة (٦٧٦ه)، وقد أشار الإمام النوويُّ إلى أنه قام بتقريبِ وتحرير وتهذيب كتاب التنبيه، وتعرَّضَ فيه لِما خالَفَ فيه الشيرازي رحمه الله، وبيان الراجح من المذهب؛ حيث إن التنبيهَ حوَى مسائلَ فيها خلافٌ مطلَق عرَضَها بلا ترجيحٍ، ومسائلَ جزَمَ بها وهي خلافُ الصحيحِ من المذهب.

- **تذكرة النبيه في تصحيح التنبيه:**

للإمام عبد الرحيم بن الحسن الأسنويِّ، المتوفى سنة (٧٧٢ه).

- **كفاية النبيه:**

للإمام نجم الدين ابن رفعة الأنصاري، وهو مِن أجلِّ مَن شرَحَ التنبيه، المتوفى سنة (٧١٠ه).

- **شرح التنبيه:**

للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الخطيبِ الشِّربيني الشافعي، المتوفى سنة (٩٧٧ه).

٦. المهذَّب:

هو للإمام أبي إسحاقَ إبراهيمَ بن علي الشيرازي، الملقَّب بجمال الدين، المتوفى سنة (٤٧٦ه)، وهو كتابٌ جليلُ القدر، كثير المنفعة، اعتنى به علماءُ الشافعية أشدَّ اعتناء، يُعَد من أشهرِ كتبِ الشافعية في الفقه، ولا يضارِعُه إلا كتاب "الوسيط"، واعتمد الإمامُ الشيرازيُّ في تصنيفه على مَن سبَقَه من أعلام الشافعية، فاختصر أقوالَهم، وأشار إلى مواطنِ اختلافهم، وذكَر أدلتهم وناقشها، فسار في تأليفه على ذِكر أصول المسائل مدعَّمةً بالأدلة الشرعية من الكتاب والسُّنة، والإجماع والقياس، والتعليل والأدلة

(١) انظر: مقدمة تصحيح التنبيه (ص:٤٠)، كشف الظنون (٤٨٩/١).

العقلية، ومما يميِّزُه كذلك: أنه طرَحَ المسائلَ بأسلوب سهل، وعبارة أدبية، بعيدًا عن التعقيد، وكان الشيخ الشيرازيُّ يصلي ركعتينِ عند الفراغ من كتابة كلِّ فصلٍ من فصول الكتاب(١).

قال النووي: "واشتهَرَ منها -أي: من الكتبِ المصنَّفة في الفقه الشافعي- لتدريس المدرِّسين، وبحثِ المشتغلين: المهذَّب والوسيط، وهما كتابانِ عظيمان، صنَّفهما إمامانِ جليلان"(٢).

وتظهر أهميةُ الكتاب من خلال اعتناء العلماء به، والحرصِ على شرحه؛ ومِن شروحه:

- **البيان شرح المهذَّب:**

هو للإمام أبي الحُسَين يحيى بن أبي الخيرِ سالم العُمْراني اليمني، المتوفى سنة (٥٥٨هـ)، وهو كتابٌ معتمَد ومشهور عند الشافعية، وقد اعتمد العمرانيُّ في كتابه على تناوُلِ المسائلِ بالشرح والبيان، مبينًا الأقوالَ والوجوه، وطرحِ طرقِ الأصحاب في بيان المذهب مع التعليل والاستدلال، كما اهتمَّ ببيانِ القول الصحيح في المذهب مع التعليل والاستدلال، وذكَر كذلك مذاهبَ العلماء في المسائلِ الخلافية مع أدلتها ومناقشتها، ثم الترجيح بين الأقوال، فيُعَد بذلك موسوعةً في الفقه المقارن، فجمَعَ بين الفقهِ الشافعي وفقهِ المذاهب الأخرى؛ لذلك يُعَد من الكتب المعتمَدة في المذهب(٣).

- **المجموع شرح المهذَّب:**

للإمامِ الفقيه العلَّامة، محيي السُّنة، أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة (٦٧٦هـ)، وهو مِن أكبَرِ وأجمع الكتب في المذهب الشافعي، وكانت طريقة الإمام النووي أنه يذكُرُ المتنَ أولًا، ثم يشرح الأحاديثَ الواردة، مع بيانِ درجة الحديث من حيث الصحةُ والضعف، ثم يُتبِعُه بذِكر المسائلِ الفقهية، وذِكر الراجح عند الشافعية، وبيان الوجوه والأقوال، ثم يترجم للصحابةِ والعلماء المذكورين في المهذب(٤).

---

(١) انظر: مقدمة المهذب (ص:١٣)، تهذيب الأسماء واللغات (١٧٢/٢)، وفيات الأعيان (٢٩/١)، كشف الظنون (١٩١٢/٢).

(٢) انظر: مقدمة المجموع (ص:١٦).

(٣) انظر: مقدمة البيان (ص:٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٣٦/٧)، طبقات الشافعية لابن شهبة (٣٢٧/١)، كشف الظنون (٢٦٤/١)، الأعلام (٢٢٣/٣).

(٤) انظر: مقدمة المجموع (ص:١٧)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٩٥/٨)، كشف الظنون (١٩١٢/٢)، الأعلام (١٤٩/٨).

وقد نص الإمام النوويُّ في مقدمة كتابه على طريقته في طرح المسائل؛ حيث قال: "أذكر فيه إن شاء الله تعالى جُمَلًا من علومِه الزاهرات، وأُبيِّن فيه أنواعًا من فنونه المتعددات؛ فمنها تفسيرُ الآيات الكريمات، والأحاديث النبويات، والآثار الموقوفات، والفتاوى المقطوعات، والأشعار الاستشهاديات، والأحكام الاعتقاديات والفروعيات، والأسماء واللغات، والقيود والاحترازات، وغير ذلك من فنونه المعروفات، وأبيِّن من الأحاديث صحيحها وحسنها وضعيفها، مرفوعها وموقوفها، متصلِها ومرسَلها، ومنقطِعها ومعضَلها وموضوعها، مشهورها وغريبها، وشاذها ومنكَرها، ومقاربها ومعللها، ومدرجها وغير ذلك من أقسامها، مما ستراها إن شاء الله تعالى في مواطنها، وهذه الأقسام التي ذكرتُها كلها موجودة في المهذب، وسنوضحها إن شاء الله تعالى، وأبين منها أيضًا لغاتها وضبط نَقَلَتِها ورواتها"[(١)].

وكتاب "المجموع" كاسمه؛ فهو مُغْنٍ للفقيه الشافعي على وجه الخصوص، ولطالب العلم على وجه العموم؛ فقد جمع فيه الإمامُ رحمه الله من الفوائد ما لا تجده في غيره، ولكن مع الأسف لم يُكمِل الإمام النووي الكتاب كاملًا؛ فقد وافته المنيَّةُ قبل إتمامه، وآخرُ ما كتبه: باب الربا، ثم جاء الإمام تقي الدين السبكي فتوسع فيه توسعًا كبيرًا، ولكنه كذلك توفي قبل إتمامه، وآخرُ ما وصل إليه: باب "بيع المصراة والرد بالعيب"، ثم جاء الشيخ محمد نجيب المطيعي وأكمل كتاب المجموع[(٢)].

ولكتاب المهذب كذلك شروح لغريب الألفاظ:

ككتاب النَّظْم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، للإمام محمد بن أحمد بن سليمان الركبي، المتوفى سنة (٦٣٣ه)؛ حيث قام بشرحِ الألفاظ الغريبة في المهذب؛ لتسهيل وتيسير فهمِ معاني الكتاب على القارئ[(٣)].

٧. المحرَّر:

هو للإمام أبي القاسم عبد الكريم الرافعي، المتوفى سنة (٦٢٣ه)، ويُعَد من الكتب المعتبرة عند الشافعية؛ فهو من أصول وأمهات كتب المذهب، وتظهر أهميته من عِظَم

(١) انظر: مقدمة المجموع (ص:١٧).

(٢) انظر: السابق.

(٣) انظر: كشف الظنون (١٩١٢/٢)، النظم المستعذب (ص:٣)، الأعلام (٣٢٠/٥).

شأن مصنِّفه؛ فهو شيخ الشافعية، عالم العرب والعجم، فيرجع إليه الفضل في تحرير المذهب وتنقيحه[١].

قال ابن حجر الهيتمي: "تسميته -أي: المحرر- مختصرًا؛ لقلة لفظِه، لا لكونه ملخَّصًا من كتاب بعينِه"[٢].

منهاج الطالبين:

للإمام أبي زكريا يحيى النووي، اختصر الإمام النووي كتاب المحرر، ويعد المنهاج من أهم كتب التنقيح، وأكثر الكتب المعتمَدة في المذهب، وهو عمدةُ المفتِين، ووجهة المستفتين؛ لمتانة عبارته، وغزارة مادته، وحُسْنِ طرحِه وإتقانه، فتوالت عليه الشروحُ والحواشي[٣].

قال الإمام النووي: "وقد أكثَرَ أصحابُنا من التصنيف من المبسوطات والمختصرات، وأتقَنُ مختصَرٍ المحرَّرُ للإمام أبي القاسم الرافعي ذي التحقيقات، وهو كثير الفوائد، عمدةٌ في تحقيق المذهب، معتمَد للمفتي وغيرِه من أُولي الرغبات، وقد التزم مصنِّفُه رحمه الله أن ينص على ما صحَّحه معظم الأصحاب، ووفى بما التزمه، وهو من أهَمِّ أو أهَمُّ المطلوبات، لكن في حجمِه كِبَرٌ يعجز عن حفظه، مع ما أضم إليه إن شاء الله من النفائس المستجدات"[٤].

وقد ألَّف الإمام النووي المنهاجَ بعد الرَّوضة، وذكر عمدة أقوال المذهب، حتى أصبح من أهم المختصرات في المذهب، وعليه جلُّ الاعتماد، وعدة شروح؛ منها:

- **الابتهاج في شرح المنهاج:**

للإمام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، المتوفى سنة (٧٥٦هـ)، وصل إلى كتاب الطلاق ومات قبل إتمامه، فأكمله ابنه بهاء الدين أحمد، المتوفى سنة (٧٧٣هـ).

- **قوت المحتاج:**

لشهاب الدين الأذرعي، المتوفى سنة (٧٨٣هـ).

- **النجم الوهاج في شرح المنهاج:**

للإمام محمد بن موسى بن عيسى الدَّمِيري، المتوفى سنة (٨٠٨هـ).

---

(١) انظر: المحرر (٥٩/١)، كشف الظنون (١٦١٢/٢).

(٢) انظر: تحفة المحتاج (٣٥/١).

(٣) انظر: المنهاج (ص:٧)، كشف الظنون (١٨٧٥/٢)، هدية العارفين (٢٢/١)، مرجع العلوم الإسلامية (ص:٥٢١).

(٤) المنهاج (ص:١٦).

- **تحفة المحتاج بشرح المنهاج:**

للإمام ابن حجر الهيتمي، المتوفى سنة (٩٧٤هـ).

- **مغني المحتاج شرح المنهاج:**

للخطيب محمد بن أحمد الشربيني، المتوفى سنة (٩٧٧هـ)، ومما ميَّزَ هذا الكتابَ: أنه خالٍ من الحشوِ والتطويل، يذكُرُ الدليل أو التعليل، وهو من الكتب المعتمَدة للمفتي والطالب.

- **نهاية المحتاج شرح المنهاج:**

للإمام محمد بن أحمد الرملي، الشهير بالشافعي الصغير، المتوفى سنة (١٠٠٤هـ).

المراجع

١. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزِّرِكْلي الدمشقي، (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، أيار/ مايو ٢٠٠٢ م.

٢. البداية والنهاية، للحافظ أبي الفداء بن كثير، (ت:٧٧٤ه)، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠ه/ ١٩٩٠م.

٣. البسيط في المذهب، أبو حامد محمد بن أحمد الغزالي الطوسي الشافعي، (ت:٥٠٥ه)، تحقيق: عوض حميدان الحربي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، ١٤٢٥ه.

٤. البيان في مذهب الإمام الشافعي، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، (المتوفى: ٥٥٨هـ)، المحقق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م.

٥. تاريخ التشريع الإسلامي، مناع بن خليل القطان، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٢ه/ ٢٠٠١م.

٦. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجعت وصححت على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، ١٣٥٧ هـ/ ١٩٨٣م.

٧. تصحيح التنبيه، للإمام الفقيه أبي زكريا بن شرف النووي، (ت:٦٧٦ه)، ويليه تذكرة النبيه في تصحيح التنبيه، للإمام عبد الرحيم الأسنوي (ت:١٣٧٠ه)، تحقيق: د. محمد إبراهيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ه/ ١٩٩٦م.

٨. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (المتوفى: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٩. الحاوي الكبير في مذهب الإمام الشافعي، وهو شرح مختصر المزني، الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض، قدم له: أ.د. محمد إسماعيل، أ.د. عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤ه/ ١٩٩٤م.

١٠. الخلاصة، المسمى: خلاصة المختصر ونقاوة المعتصر، للإمام حجة الإسلام أبي حامد محمد الغزالي، (ت:٥٠٥ه)، تحقيق: أمجد علي، دار المنهاج، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ه/ ٢٠٠٧م.
١١. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (المتوفى: ٧٤٨هـ)، إشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م.
١٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح، (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.
١٣. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
١٤. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، ابن قاضي شهبة، (المتوفى: ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
١٥. طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ثم الدمشقي، (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
١٦. طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن تقي الدين، المعروف بابن الصلاح، (ت:٦٤٣ه)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
١٧. العزيز شرح الوجيز، المعروف بالشرح الكبير، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، (المتوفى: ٦٢٣هـ)، المحقق: علي محمد عوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.
١٨. الغاية في اختصار النهاية، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، (المتوفى: ٦٦٠ هـ)، المحقق: إياد خالد الطباع، دار النوادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٧ هـ/ ٢٠١٦م.

١٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.
٢٠. المجموع شرح المهذب، للإمام حجة الإسلام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، جدة، المملكة العربية السعودية.
٢١. المحرر في فقه الإمام الشافعي، أبو قاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (المتوفى ٦٢٣ه)، تحقيق: أبي يعقوب نشأت المصري، دار السلام، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٤ه/ ٢٠١٣م.
٢٢. مختصر المزني في فروع الشافعية، للإمام أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المصري المزني (المتوفى: ٢٦٤ه)، وضع حواشيه: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه/ ١٩٩٨م.
٢٣. المذاهب الفقهية الأربعة أئمتها وأطوارها وأصولها وآثارها، وحدة البحث العلمي بإدارة الإفتاء، راجعه: أ.د. أحمد الكردي، د. بومي.
٢٤. المذهب الشافعي وأصوله، محمد طارق هشام مغربية، مكتبة الفاروق، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ه/ ٢٠١١م.
٢٥. مرجع العلوم الإسلامية، تعريفها، تاريخها، أئمتها، علمائها، مصادرها، كتبها، د. وهبة الزحيلي، دار المعرفة، دمشق.
٢٦. معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس، (المتوفى: ١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٨ م.
٢٧. منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المحقق: عوض قاسم أحمد عوض، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
٢٨. المهذب في فقه الإمام الشافعي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، (المتوفى: ٤٧٦هـ)، ضبطه وصححه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦ه/ ١٩٩٥م.

٢٩. المهمات في شرح الروضة والرافعي، للإمام جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي، (ت:٧٧٢ه)، اعتنى به: أبو الفضل الدمياطي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ه/٢٠٠٩م.
٣٠. النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال، (المتوفى: ٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨.
٣١. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إسطنبول، ١٩٥١م، أعادت طبعه: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٣٢. الوجيز في فقه الإمام الشافعي، العلامة أبو حامد بن محمد الغزالي (متوفي ٥٠٥ه)، تحقيق: علي معوض، عادل عبد الموجود، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ه/ ١٩٩٧م.
٣٣. الوسيط في المذهب، للإمام حجة الإسلام محمد بن محمد الغزالي، (ت:٥٠٥ه)، وبهامشه: التنقيح في شرح الوسيط للإمام النووي، وشرح مُشكل الوسيط للإمام ابن الصلاح، وشرح مُشكلات الوسيط للإمام الحموي، تعليقة مُوجزة على الوسيط للإمام أبي الدم، تحقيق: أحمد محمد إبراهيم، دار السلام، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٧ه/١٩٩٧م.
٣٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، ابن خلكان البرمكي الإربلي، (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.